عن الأدب الفلسطيني

في ملحق الجديد، عدد حزيران، وقع بصري على مقالة للشاعر سميح القاسم بعنوان "في الادب الفلسطيني." حدثني عنوان المقال.. فاقبلت عليه بشغف، واعدت قراءته اكثر من مرة، وانا احس ان المقال لا تكفيه قراءة واحدة.

وعلى اهمية المقال وسعته وعمقه الا انه يتعرض لجانب واحد وهو مساهمة الشعر في معركتنا القومية ولا شك ان هناك جوانب عديدة في تاريخنا الثقافي والادبي لم يتعرض لها المقال.. ولم يكن من المستطاع التعرض لها في مقالة واحدة. وكما يقول الكاتب "كانت هذه مساهمة متواضعة في عرض ثقافتنا لا سيما الادب ولا سيما الشعر.." من اجل تعميق الشعور باللغة بالنفس والمزيد من شحن النفوس وشحذ الهمم في المعركة الهائلة ــ معركة الحياة او الموت.. لا بل معركة الحياة فحسب.

ولا شك ان الكشف عن هذه الجوانب العديدة من تراثنا الثقافي واعادة نشر واحياء هذا التراث يتطلب مزيدا من البحث والجهد والدراسة من قبل رجال الفكر والادب. لان هذه المهمة لا يستطع ان يقوم بها فرد واحد.

ان اسماء مثل: مطلق عبد الخالق، وعبد الكريم الكرمي، ووديع البستاني في مجال الشعر، وغيرهم في مجال القصة والادب عامة ممن ارسوا في مجتمعنا مرحلة معينة من تاريخنا واغنى بها مرحلة ما قبل ٤٨ امست معروفة لدى القارئ العادي الا على نطاق محدود.

ان هناك صفحات كثيرة مطوية من حياتنا الثقافية والادبية، تقتضينا امانتنا التاريخية، وحسا القومي واخلاصنا لقضيتنا ان نكشف عنها ونقدمها لقارئنا الفلسطيني وغير الفلسطيني في هذه الظروف بالذات التي تتطلب منا توكيد هويتنا وثقافتنا الاصلة كدليل اثبات على وجودنا في صراعنا من اجل البقاء...

حمال بدوره

أتاني كالخنجر في الحلم

شعر صقر أبو عيدة

حكاينـي يا حبـي انـتي.. همست بالسفر، بدلت حفائي ولما جاني المطر، بدلت حفائي بعيشك.

xxx

حكاني يا صحي انـي.. توب اشرب من الغدر.. ولما اسمست شفاك غسلت يدي.. من ماء عسلك..

xxx

حكاني (يا صحي) اني.. توب فراغ الخلان.. ولما رايت الصفره في الخدين، بركت العربه قدامي وعرفت ان.. سطف العمر.. في الخدين.. في العينين.. يعطيني

xxx

احلى ما في الكون يا صحي، انك دوما ملء عروقي..

xxx

هدى حكايني يا صحي.. فعالي.. نسافر حلما اني.. سبي عنا من زنق.. نرفع سقفا، باللوز لكن شروطي كثيره.. حتما.. لا بد الثوب الغالي يتحدد.. لا بد العين البنية.. ترتق من.. صخر

لا يكفيني الصخر بدون العين.. وعالي نحن نمثالا.. للماضي.. الرطب.. وغسان

غسان اناني الليله كالصبار.. وحه اشرق لليله صيف.. كنور الف، البيت النحم

وفيره تصدح فوق الكرمل.. آه.. يا صحي.. ما احملك.. في.. بهذا الوجه

xxx

يا صحي.. هدى بعض شروطي.. تسبق الليل المقبل خلف الفجر.. فانا.. لحلح في عيني النوم.. واقفي

كذئب جاع.. في الصحراء وصاح بقسم ان.. يبازغني.. ينازعني، ماذا افعل يا صحي..

هل ارمي جسدي.. واكون.. مطيه

xxx

يا صحي.. غسان اناني الليلة.. استحلفني واستحلفني..

فتعالي نركب هذا البحر، هذا البحر النوم اليقظة.. فتكونين، سفين.. والقبطان اكون

او نستبدل بعضا.. لا فرق فليس، خلاف..

xxx

وكما قلت.. غسان اناني الليلة.. حدثني..

كيف اصاب الاقصى عضال..
كيف يكون الجوع جميلا..
كيف يكون الليل لبوسا..
كيف يكون الضيم سدادا..
كيف نكون الزخم..
وايـاك..

xxx

صحي.. لم يبخل غسان علينا.. في الحلم اناني كالخنجر.. مزق كبدي.. قلبي.. أمعائي.. في الحلم اناني كالنار.. احرقني، جليدا لم يطفأ

واتاني عينا ولسانا.. ابتسم وقال: اوصيكم صحبي..

قصة قصيرة

الصبار

بقلم
عبد الكريم قرمان

انطلق تفكير ابو صالح تحت ضوء الشمس مسترقا واقفه من فوق صفحة الماء المنساب امامه.. انني اعمل منذ زمن لا اعرف مداه في هذه البيارة التي انغلت السنون اشجارها حتى شارفت على الانتهاء.. اتبع راحتي مقابل ما يحفظ نبض الحياة داخل شرايين اسرة تبدلت بها الحياة الى هذا الانحدار البغيض.

ويصحو ابو صالح على المياه التي طمست قدميه متجاوزا الحاجز فيسرع لتحويلها الى شجرة اخرى وما كاد يضع قدمه مختارا مكانا آخر ليجلس فيه حتى نهوض زجاجة في قدمه تترك ورائها سيلا من الدماء ينساب عبر اديم بيارة ابو محمد.

وتمتم وهو ينحني ليسحب الزجاجة من قدمه: اللعنة على ابو محمد وعلى بيارته انها تشرب من دمي وهو يقذف عشرحبات منها اخذتها لاولادي وقال ماذا؟ البيارة "مضمنة".

وما ان انتهى من ايقاف الدم النازف حتى سمع صوت ابو محمد: "الماتور.. الماتور" اسرع ابو صالح في التوجه نحو "الماتور" وهو يتسائل، ماذا حدث للماتور؟ ربما حدث شيء ما لسعيد.. ولشد ما ادهشه عندما علم ان سعيد قد ارسل الى السوق ليشترى بعض اللوازم لبيت ابو محمد. ومن بين اللهنات المتعافية في داخله يسخر من هؤلاء الناس الذين يتركون اخطائهم التي يرتكبونها ليحملوا اجرائهم مسئوليتها. ــ الى اى مدى من الزمن سوف تبقى الحالة التعيسة تقبض بكفيها على عنقي؟ اولاده في البيت لا بد أنهم في انتظاره الان فقد جاوزت الساعة السادسة مساءا وهو ما زال يكن بهذا الفأس يغسه تارة لينزعه الى اعلى بكل قواه التي احالت هذه الارض الجرداء الى جنة خضراء. لم يستطع ان يتصور كيف طلب منه ابنه ان يترك المدرسة ليساعده في تحمل العبء، ارعبه تخيل ابنه وهو يرزح تحت نير استغلال واحد مثل ابو محمد وقال له: ــ اسمع يا ولدي يكفي انني اعمل اما انت فلا يمكن ان اسمح لكل المصاعب ان تحول دون تعليمك ــ فانا قوى والحمد لله. لم يفكر ابو صالح في ان يترك ابنه فريسة لهؤلاء الوحوش الذين استنزفوا دمه ــ انت رمز راحتي يا صالح، عندما اراك متعلما لنصنع حياة افضل من حياة ابيك يكفي انني بقيت مثل ابي اما انت فلا...

وفي اليوم التالي يذهب ابو صالح الى عمله مبكرا ليجد ابو محمد يتمشى في البيارة الذى ناداه طالبا منه ان يصنع له القهوة فيتسائل ابو صالح عن الشيخ حسن الذى يقوم بمثل هذه الاعمال ليبادر ابو محمد بانه طرده لانه لم يعد يقوى على العمل. ــ انت من اليوم سوف تقوم بعمل الشيخ حسن. ارتعش ابو صالح لينطلق صوته المتهدج.. ــ ولكن انا باعمل في البيارة وليس صانع للقهوة.. ويلتفت اليه ابو محمد بشيء من اللامبالاة.. ــ ما هو كله عمل.. تنقلب الدنيا في وجه ابو صالح ظلاما ويتصبب العرق من جبينه رغم برودة الصباح ــ انا باعمل في البيارة، فقط.. يتقدم ابو محمد نحو ابو صالح الذى يقف حاملا فأسه على كتفه الايسر وزاده على الكتف الايمن، ويصفعه على وجهه.. ــ تحضر غدا لتأخذ أجرك، انت مثل الشيخ حسن لم يعد لك قدرة على العمل فيستجمع ابو صالح قوته التي تجددت وتهدد بالفأس ابو محمد مجبرا اياه على دفع حسابه حالا.. ــ انت الذى تحتاج الىّ، لانني سأجد العمل المناسب. وتغلي الدماء في عروق سعيد الذى يترك المياه تتعثر امام وجه ابو محمد، يأخذ اجره وينطلق جنبا الى جنب مع ابو صالح قابضين يديهما بكل عزم وقوة.

ويلتفت ابو صالح لسعيد وفي عينيه نظرة اصرار. ــ ان الارض لمن يعمل فيها، والان الماتور لمن يتعهده بالرعاية...

لن أرحل..

شوكة في حلوقكم ولن ارحل..
هنا على هذه الارض..
استشهد..
جدى الاول..
وفي حقول القمح..
ابقى..
متقلدا منجل..
وعمرى هنا،،
من أعماركم..
أطول..
ومن كل ما تملكون..
أقوى...
ضربة المعول..
وفي بلدى..
سأقتات التراب من ارضي..
ولن أرحل..
لن ارحل....

عدنان داغر

الكاتب الفلسطيني زكي العيلة

★ مكان الولادة وتاريخها: غزة، ١٩٥٠.
★ الحالة الاجتماعية: متزوج ولي ثلاثة اطفال.
★ البلدة الاصلية: يبنا (جنوب يافا).
★ المؤهل العلمي: دبلوم دار المعلمين برام الله ١٩٧١.
★ العمل: مدرس بمدارس الوكالة بالقطاع.
★ بدأت الكتابة في اوائل السبعينات (١٩٧٥) بكتابة مقالات اجتماعية وادبية.
★ النتاج الادبي المنشور: العطش (مجموعة قصصية).
المجلات التي نشرت فيها: البيادر ــ الجديد. بالاضافة الى معظم الصحف المحلية.
★ الحركة الادبية المحلية.. تسير بخطى ثابتة وان شابها بعض التعسر أو اوجاع الولادات.

"الفيل.. يا ملك الزمان"

في قاعة الاتحاد العام لنقابات العمال بنابلس

بقلم: سامية محمود

عرضت مسرحية "الفيل يا ملك الزمان" للكاتب السورى سعد الله ونوس. وهي المسرحية الثانية التي تبنتها اللجنة الثقافية المنبثقة عن مجلس الاتحاد خلال شهرين. وقد قامت اللجنة الثقافية بقراءة ثانية للنص واعداده بحيث اتخذ النص الطابع المحلي.

تحدث المسرحية وهي حكاية شعبية معروفة عن صراع الجماهير في اى زمان ومكان.. مع السلطة الاضطهادية وجهازها القمعي (الفيل).

يبدأ الحدث حين يدوس الفيل ابن محمد الفهد وهو ابن السابعة، احد اطفال الحارة، وتصعق الحادثة التي تكررت اكثر من مرة منخذه اشكالا عده تخريب المزروعات والاعتداء على الارواح البريئة واقتحام المنازل والممتلكات وهنا يجتمع الناس في ساحة البلد لمناقشة الموضوع وايجاد مخرج للازمه وهنا تتفاوت الاصوات كل حسب شرعيه الاجتماع وموقعه الاقتصادى فصاحب الدكان يرى ان لا جدوى في مناقشة الامر لان ذلك يعطله عن البيع والشراء. ولاخرون رغم اسحاقهم الاقتصادى الا ان وعيهم لم يتسلور بعد.. وهنا يظهر زكريا الشاب المثقف يمتلك قدرة بيانية للتعبير عن نفسه واحتذاب الاخرين وهو يحكم انتمائه الطبقي (البرجوازى الصغير) يسعى عن حل بسيط وسهل وهو تشكيل وفد من اهالي البلد والتقدم الى الملك بشكوى علّه يراف بحالهم وهو الذى ربما حسب رأيه لا يعلم ما يجرى في البلد.

هنا يتصدى له شاب تقي واع مفهم للطبيعة الجدلية بين كل من الفيل والملك. ويواجه الرأى بحدة بالغة (تشكو القاضي للقاضي) بل يبدأ يشرح وجهة نظره للناس ان الفيل هو اداة الملك لدوسكم وسحقكم. وطالما ان الفيل يقوم بهذا الدور فان الملك يبقى راضيا عنه. يروق مشروع زكريا للعديد منهم على اعتبار ان الشكوى ان لم تنفع فقد لا تضر.. وينسحب الشاب الواعي مستقطبا الى صفة احد الناس وهنا يتخذ الصراع شكلا اخر.

صراع كل الناس مع زكريا والشاب ضد الملك وقبله.

يقابله صراع من نوع آخر: الشاب الواعي مع اسلوب زكريا في التصدى للملك والفيل. ويتبلور الصراع عن استقطاب الشاب لاكثر الفئات الاجتماعية تعذرا فيحين ينجح زكريا باسلوبه الفهلوى الذكي باستقطاب الاخرين وما على زكريا الان الا تحفيظ الناس وهو الذى لا يثق بالجماهير فيطرح الشعارات ويرددها الناس وراءه عدة مرات ففي الاعادة افادة. ويستمر زكريا في التركيز على مفاهيم الوحدة والتضامن في حين يتصدى له الشاب بالسخرية من مفاهيمه البراقة (جامعة الدول العربية ومفهوم النميرى والرجعية العربية للتضامن العربي الخداع هو تضامن الحكومات ضد شعوبهم..

ينزاح الستار عن المشهد الثاني وهو مشهد الناس بقيادة زكريا في ساحة القصر، يخرج لهم الملك ويسمع شكواهم بعد ان تجاوزوا ارتباكهم ويتمخض المشهد عن صدور مرسوم عن قصر الملك:

١ــ ان الملك رغم حبه لشعبه الا انه لا يمكن ان يتخلى عن فيله.

٢ــ يشكل وفد لتقديم التعازى لاسرة الطفل ودفع تعويض مناسب لاهله.

٣ــ سيخصص اوقاتا وشوارع محددة لتجوال الفيل يلتزم فيه الناس بيوتهم وكل من يخالف هذه البنود يعرض نفسه للعقاب الشديد يخرج الناس من ساحة القصر يحرجون خيبة الامل ويحدث الصراع بينهم وبين زكريا الذى خدعهم وضللهم وهنا يتصدى لهم الشاب الواعي الذى يتداول معهم الامر ليبنيوا بان الخلاص الوحيد هو في كل من الملك والفيل الا ان هذا يستلزم مفهوما جديدا للوحدة الوطنية وهو بالتحالف مع جميع الفئات بمن فيهم زكريا طالما يخضع لارادة الناس ومصلحة القضية.

لقد كان العرض ناجحا الى حد كبير بالقياس الى الامكانيات الخربة والمادية المحدودة والتجربة ان دلت على شيء فانما تدل على ان النجاح والخبرة المسرحية انما تكتسب عبر التجارب والمراس فمع تنمية الطليعة للفريق المسرحي واللجنة الثقافية والاتحاد العام بالنجاح في تحقيق اهدافه نتمنى ان تتكرر هذه التجارب لنشر الوعي الطبقي والوطني والمسرحي في صفوف الطبقة العاملة.